خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر
قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن
اي استاك فصلى احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر
عند الشافعية كما هو في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال
للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة
الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد
في نسخة بالناس صح

صلى الله عليه وسلم صح

رفع صوته للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن
سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فلعله قام مرتين

باب بالتنوين في قوله تعالى الذين
يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدء محذوف
اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى
جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان
الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على
الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين
المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم
تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو
حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على
جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة
والثالثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن
زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق
السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد
القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان
تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له
صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا

في الله

في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى
عن هولا بانهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع
فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات لتدلهم
ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الافاق
والانفس ودلائل الافاق اعظم قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلذا امروا بالفكر في خلق
السموات والارض لان دلائلهما اعظم فانه اذا فكر الانسان
في اصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا في
وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا
يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها
من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير
العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على
كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية كما تحدث الما للزرع النما وما
جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة
وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
هو من جعل الاجرام محلا للتعلق المعنى جعل الاجرام محلا
لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قائم بالمتفكر ومنه
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات
والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر
فان النظر قائم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في
انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه
وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله يتفكرون الى اخره وقال
بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح
الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن
حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن
انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)